أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2018/03/28م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

السياسة الأميركية وتوترات العالم العربي..... 3

موسكو: واشنطن تبتز العالم وصولاً لفلسطين وسنرد على وقاحتها 6

إيران وجيرانها العرب.. ما الذي يجمعنا؟..... 7

دلالة بولتون مستشاراً للأمن القومي..... 10

رئيس لا يخجل من الابتزاز..... 13

قدرات رؤساء أمريكا قوة وضعفاً 15

السياسة الأميركية وتوترات العالم العربي

د. شفيق ناظم الغبرا الوطن القطرية 27\3\2018

حروب العرب والنزاعات التي تحيط بهم لم تنته، فهناك في الأفق نزاعات لا يبدو أن لها نهاية في المدى المنظور وذلك بفضل التوترات الإقليمية المرتبطة مع السياسة الأميركية بقيادة ترامب. إن المؤتمر الصحفي الذي عقد في العاصمة الأميركية بين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي وبين الرئيس ترامب الأسبوع الماضي مثل استمرارا لنظرة ترامب التبسيطية للعرب بصفتهم هدفا لتحصيل الأموال وتأمين الوظائف للأميركيين. في سلوك الرئيس الأميركي علنائية تجاه العالم العربي وشعوبه وقادته. هذا العالم العربي الذي يتعامل معه ترامب بازدراء هو المكان الذي تورطت جيوشه في حروبه، وهو بنفس الوقت مصدر النفط مقابل الحماية. علاقة الحب والكراهية الأميركية العربية وصلت مع الرئيس ترامب لأعلى مراحل الفجاجة. في عهد ترامب تحولت سياسة المال مقابل الأمن لسياسة تخلو من القيم والتنمية والحقوق.

وسيؤدي تعيين جون بولتون بعد إقالة هربرت ماكماستر كمستشار للأمن القومي، لمزيد من الأجواء العسكرية والهجومية التي تسيطر على إدارة الرئيس ترامب، فبولتون من صقور إدارة بوش الابن، وهو بطبيعة الحال مؤيد لإسرائيل بتعصب ومعاد للاتفاق النووي مع إيران بحدة ومؤيد للأكراد باتجاه تفتيت الإقليم، ويعتقد بإمكانية إدامة القوة الكونية الأميركية من خلال استخدام القوة.

من خلال بولتون تكون هذه الإدارة خاصة بعد تعيين وزير الخارجية اليميني بومبيو منذ أيام هي الأكثر يمينية في تاريخ الولايات المتحدة. من ينظر لإدارة ترامب المتوترة يهاله حجم من استقالوا وأقيلوا منها، فقد تجاوز العدد الستة عشر شخصية أميركية وذلك قبل أن تكمل الإدارة عامها الثاني.

القادم من الأيام يعدنا بأحداث كثيرة، وشهر مايو 2018 يحتمل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، وذلك قبل التوقيع على قرارات بإعفاء إيران من العقوبات، لكن ذلك التحول سيفتح الباب لسلسلة تطورات منها ان إيران ستسعى (في حال إلغاء الولايات المتحدة للاتفاق) لتطوير القدرات النووية، وهذا سيفعل من خطر المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وقد تكون سوريا بالإضافة لإيران مصدرا لمواجهة قادمة تبدؤها الولايات المتحدة وإسرائيل. هذه احتمالات تعكسها التعيينات الجديدة. ولا يوجد

أي ضمان بأن كلا من إسرائيل والولايات المتحدة ستحققان أيا من أهدافهما في حرب قادمة. احتمال تكرار سيناريو حرب 2006 ضد حزب الله والفشل الإسرائيلي آنذاك يبقى قائما.

حروب الشرق ستستمر، وستتجدد بسبب غياب روح الحل الوسط والمساومة بين قوى مختلفة في الإقليم والعالم، فالنظام السوري مازال يشن حربه ويريد انتصارا شاملا لا يملك تحقيقه، والولايات المتحدة تعتقد أنها قادرة على توجيه ضربات تحمي مصالحها الإقليمية ومصالح إسرائيل.

سيؤدي تعيين جون بولتون بعد إقالة هربرت مكماستر كمستشار الأمن القومي، لمزيد من الأجواء العسكرية والهجومية التي تسيطر على إدارة الرئيس ترامب، فبولتون من صقور إدارة بوش الابن، وهو بطبيعة الحال مؤيد لإسرائيل بتعصب ومعاد للاتفاق النووي مع إيران بحدة ومؤيد للأكراد باتجاه تفتيت الإقليم، ويعتقد بإمكانية ادامة القوة الكونية الأميركية من خلال استخدام القوة. من خلال بولتون تكون هذه الإدارة خاصة بعد تعيين وزير الخارجية اليميني بومبيو منذ أيام هي الأكثر يمينية في تاريخ الولايات المتحدة. من ينظر لإدارة ترامب المتوترة يهاله حجم من استقالوا وأقيلوا منها، فقد تجاوز العدد الستة عشرة شخصية أميركية وذلك قبل أن تكمل الإدارة عامها الثاني.

القادم من الأيام يعدنا بأحداث كثيرة، وشهر مايو 2018 يحتمل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، وذلك قبل التوقيع على قرارات بإعفاء إيران من العقوبات، لكن ذلك التحول سيفتح الباب لسلسلة تطورات منها ان إيران ستسعى(في حال الغاء الولايات المتحدة للاتفاق) لتطوير القدرات النووية، وهذا سيفعل من خطر المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقد تكون سوريا بالإضافة لإيران مصدرا لمواجهة قادمة تبدأها الولايات المتحدة وإسرائي، هذه احتمالات تعكسها التعيينات الجديدة، ولا يوجد اية ضمان بأن كل من إسرائيل والولايات المتحدة سيحققان أيا من اهدافهم في حرب قادمة. احتمال تكرار سيناريو حرب 2006 ضد حزب الله والفشل الإسرائيلي آنذاك يبقى قائما. حروب الشرق ستستمر كما وستتجدد بسبب غياب روح الحل الوسط والمساومة بين قوى مختلفة في الإقليم والعالم، فالنظام السوري لا يزال يشن حربه ويريد انتصارا شاملا لا يملك تحقيقه، والولايات المتحدة تعتقد بأنها قادرة على توجيه ضربات تحمي مصالحها الإقليمية ومصالح إسرائيل، وإسرائيل تشعر ان لديها القوة لتصفية حسابها مع من تعتبرهم خطرا على الميزان الاستراتيجي للإقليم كحزب الله وإيران وتركيا، كما

تعتقد إيران ان بإمكانها إدامة مكتسباتها في سوريا واليمن والمنطقة العربية والعراق، بينما تعتقد روسيا بأنها باقية الآن في الإقليم العربي وسوريا للأبد، كما أن الصراع حول حرب ليبيا واليمن مستمر بلا توقف.

وهناك سعي في منطقة الخليج من قبل السعودية بالتحديد لتقوية التحالف مع الولايات المتحدة للحد من نفوذ وقوة إيران. كل هذه التناقضات ينبأ بسلسلة من الصراعات خاصة وان الحوار والعقلانية والحلول الوسط ليست متضمنه في أي منها.

ويقع كل هذا بينما النظام العربي يفتقد للكثير من الشرعية وتمتلئ سجونه بالنشطاء والمعارضين والقادة والناقدين، فبالرغم من طبيعة الحروب في المنطقة، فإن المشكلة الأعمق هي تلك التي يعاني منها النظام العربي، فهو يتخبط في الداخل والخارج، وهو مستنزف في حروب مفتوحة. مشكلة النظام العربي الأهم تتلخص بالاستئثار بالحكم بعيدا عن شرعية الشعوب وصناديق الاقتراع أو حتى شرعية الإنجاز، وفي المقابل فإن الدول الكبرى والولايات المتحدة على الأخص تتعامل مع بلادنا بصفتها أرض حرب وعنف ومكانا للاستحواذ على المال وحماية إسرائيل.

موسكو: واشنطن تبتز العالم وصولاً لفلسطين وسنرد على وقاحتها

الايام 2018\3\27

أكد وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، أن موسكو سترد على طرد دبلوماسييها من نحو 20 دولة، معتبرا أن لا أحد يتحمل وقاحة واشنطن وابتزازها الذي وصل لمساومة الفلسطينيين على المساعدات.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي عقده اليوم الثلاثاء في مدينة طشقند بأوزبكستان، على هامش مؤتمر دولي عقد هناك حول أفغانستان: "سنرد، دون أدنى شك، لا أحد يريد تحمل مثل هذه الوقاحة، ونحن بكل تأكيد لا نريد".

وشدد وزير الخارجية الروسي على أن الابتزاز هو اللغة الأمريكية الوحيدة على الساحة العالمية.

وأوضح: "الابتزاز يعتبر الآن الأداة الرئيسية لواشنطن في الساحة الدولية، سواء أكان هذا الوضع متعلقا بقضية سكريبال، أم بالنسبة للمشكلة الفلسطينية، عندما يقول الأمريكيون مباشرة للفلسطينيين، إننا لن نمنحكم المال حتى توافقوا على تلك الفكرة التي لم نضعها بعد".

واعتبر الوزير لافروف، أن قرار عدد من الدول الغربية بشأن طرد دبلوماسيين روس، جاء نتيجة عملية ابتزاز وضغوط هائلة مارستها الولايات المتحدة على حلفائها.

وأوضح لافروف: "عندما يهمسون لنا ويطلبون منا مغادرة هذا البلد أو ذاك، فنحن نعرف على وجه اليقين أن ذلك نتيجة للضغوط الهائلة والابتزاز، الذي يعتبر الأداة الرئيسية لواشنطن في الساحة الدولية".

إيران وجيرانها العرب.. ما الذي يجمعنا؟

محمد جواد ظريف الجزيرة نت 28\3\2018

قبل انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩؛ كانت إيران واحدة من دول إسلامية قليلة على علاقة جيدة بإسرائيل، بل إن النظام الملكي بقيادة الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي ساهم وقتها للأسف في تمهيد الطريق أمام اتفاقية كامب ديفد بين مصر والكيان الصهيوني.

لم يكن هذا الأمر سهلا بالنسبة لمعظم الإيرانيين الذين كانوا يرون في القضية الفلسطينية قضيتهم، ولذا عندما انتصرت الثورة كان التدبير الأول للثوار هو رفع العلم الفلسطيني فوق أول سفارة لفلسطين، لأن الثورة وقادتها لطالما رأوا في القضية الفلسطينية قضيتهم، ولذلك لم يساوموا منذ اللحظة الأولى على مبدئية الخيار، حتى ولو كان ذلك سيعني الضغوط والحصار وحتى الحروب المباشرة أو بالوكالة.

بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ فإن وجع فلسطين –كما وجع كل الدول العربية الشقيقة والجارة– كان وجعا إيرانيا، وكان أمنها وحريتها من أمننا وحريتنا.

لكن البعض سعى لتحويل المنطقة العربية إلى مسرح لتصفية الحسابات ومساحة للمطامع. وعلى العكس تماما؛ تعتقد الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن أمن المنطقة واستقرارها من أمنها واستقرارها، وأن أمن وازدهار جيراننا العرب بالتحديد هو أولوية الجميع.

كما أن إيران طالما دعت –في مناسبات مختلفة– إلى وضع الأسس لعقد أمني مشترك، عماده الحوار والمبادئ المشتركة وآليات بناء الثقة، كمقدمة للخروج من النفق المظلم الذي يستنزف الجميع.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكدت أكثر من مرة أن يدها دوما ممدودة للجميع، للحفاظ على الجيرة والأمن والمصالح، حتى يتحمل الجميع المسؤولية أمام الشعوب، وأمام التاريخ، وأمام أجيال المستقبل. والواقع أنه قد لا يتوفر لاحقا الحد الأدنى الموجود حاليا الذي يمكن البناء عليه للوصول إلى نهاية لهذا المسلسل الطويل.

لطالما كانت القوى الخارجية المؤثرة في المنطقة تؤثر الحروب وتستنسخها ولا تعطي للسلام فرصة؛ حيث قامت بدعم نظام صدام حسين في غزوه لإيران والكويت، ثم شنت عليه الحرب لإسقاطه. ودعمت القاعدة

وطالبان في أفغانستان ولاحقا أطلقت حملات لإخراجهما، ثم عادت لتدعم نسخة أخرى من هذه الجماعات في سوريا لتدميرها وتمهيدا لاحتلالها بحجة قتال الجماعات المتطرفة.

وفعلت الأمر ذاته في حرب إسرائيل على لبنان، واحتلالها غير الشرعي لفلسطين واختراقها المتكرر للأجواء السورية، وفي الحرب على اليمن المستمرة منذ ثلاث سنوات والمجازر التي تُرتكب هناك بأسلحة غربية؛ فماذا استفادت منطقتنا من كل ما سلف وما سيأتي لاحقا، وبماذا انعكس على العالم؟

يمكن القول إن سياسات نصف قرن أو أكثر أوصلت العالم إلى ما يمكن وصفه بحالة الأزمة. إن العالم اليوم يبدو أمام حائط مسدود؛ فالعلاقات الدولية أصبحت عصية على قواعدها التاريخية والعلوم التي بنيت عليها، أما المنطقة فهي تتحول تدريجيا إلى مساحة جغرافية تفتقد الحد الأدنى للأمن، وتستعر فيها كل أنواع الصراعات الإثنية والقومية والطائفية والدينية والعشائرية والقبلية.

كما أضحى الأمن سلعة نادرة في البيت الواحد المترامي الأطراف، وبين شعوب تشترك في الكثير وتختلف على اليسير، فبين العرب والترك والكرد والفرس –وغيرهم من شعوب المنطقة– تاريخ مشترك وثقافة واحدة ومفردات متشابهة، وعادات وتقاليد تكاد تكون مستنسخة عن بعضها بعضا.

وطالما أن الأمر كذلك فلماذا ندع كل هذه المشتركات ونذهب لتغليب منطق المواجهة الذي لن يؤدي إلا إلى المزيد من الأمهات المتّشحات بالسواد، والمزيد من الأحقاد، ونسخ جديدة من الحروب الجاهلية.

وبما أننا لا نريد في زمننا هذا حرب داحس وغبراء جديدة ولا حرب بسوس جديدة، ومن أجل ألا تتكرر هذه الصور من تاريخنا؛ علينا النظر في عيون بعضنا البعض والاتفاق على حل اختلافاتنا على الطاولة وليس في الميدان.

ما نطرحه نحن ليس نسيان الخلافات والاختلافات، لكن الذي نريده هو ألا يفسد الخلاف للود قضية. إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تصبو –في اقتراحاتها للهندسة الإقليمية الجديدة– إلى تحقيق المصالح المشتركة لجميع دول المنطقة بغض النظر عن الخلافات والاختلافات.

ولكون الهندسة الجديدة قائمة على الاحتواء بإمكانها منع تغوّل طرف من الأطراف الكبرى على الأطراف الأقل تأثيرا، وبذلك نسمح للدول الصغيرة في المنطقة بالمشاركة وبأن تحفظ مصالحها.

بالنسبة لجيراننا العرب ممن نتشارك وإياهم حدودا برية أو بحرية؛ فإن الأمن المشترك يقوم على الالتزام بمعايير مشتركة تكفلها مواثيق الأمم المتحدة، كالسيادة، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة، وحل الأزمات بشكل سلمي، واحترام سيادة الدولة على أراضيها وحرمة الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وحق تقرير المصير داخلها.

كما يستلزم الأمر إجراءات عالية لبناء الثقة، من قبيل الإشعار بتنظيم المناورات العسكرية، والشفافية في الإجراءات العسكرية، وخفض الإنفاق على التسليح، وتنظيم زيارات عسكرية متبادلة، وبالإمكان البدء أولا بخطوات أكثر سهولة كتشجيع السياحة بين بلداننا والاستثمارات المشتركة، وإقامة مشاريع مشتركة في إطار السلامة النووية أو مكافحة التلوث وإدارة الأزمات.

مجددا تمد إيران يدها لجيرانها، وهي لا تناور في خيار كهذا لأنه خيارها الإستراتيجي، ولأنها تؤمن حقا بأن ما يجمعنا أكثر بكثير من أن تفرقه خلافات قامت على التوجس وعلى مصالح آنية، قد لا تكون على سلم الأولويات في قادم السنين. وفي حال عدم جنوحنا للسلم؛ فإنه لن يكون لدى الأجيال القادمة ما يكفي لينظروا في أعين بعضهم بعضا!

دلالة بولتون مستشاراً للأمن القومي

حسن نافعة الحياة 28\3\2018

في تغريدة «تويترية» مثيرة، أعلن دونالد ترامب إقالة هربرت مكماستر، مستشار الأمن القومي، وتعيين جون بولتون بدلاً منه. ولأن المستشار الجديد للأمن القومي الأميركي، والذي يفترض أن يتسلم مهام منصبه رسمياً اعتباراً من 9 نيسان (أبريل) المقبل، كان ولا يزال شخصية مثيرة للجدل، يتوقع أن يشكل تعيينه، في مثل هذا الموقع الخطير، منعطفاً جديداً في سياسة خارجية أميركية، يعتقد على نطاق واسع أن بوصلتها تتجه من الآن فصاعداً نحو مزيد من التشدد في معالجة الملفات الساخنة، خصوصاً ملف البرنامج النووي لكل من إيران وكوريا الشمالية وملف الصراع العربي الإسرائيلي، بل وليس من المستبعد أن تصبح هذه السياسة أكثر ميلاً لاعتماد الوسائل العسكرية وأدوات القوة الخشنة بديلاً للوسائل الديبلوماسية ولأدوات القوة الناعمة.

ينتمي جون بولتون إلى اليمين المتطرف وله تاريخ حافل بالمشاركة في الحياة السياسية والفكرية للولايات المتحدة الأميركية. فقد سبق لبولتون أن تولى مناصب رسمية رفيعة في إدارات أميركية مختلفة، خصوصاً في وزارتي الخارجية والعدل، وكان عضواً نشطاً في الكثير من مؤسسات المجتمع المدني، خصوصاً ذات الطابع الفكري والسياسي، حيث عمل باحثاً في عدد من مراكز التفكير ذات التوجه اليميني كما عمل معلقاً سياسياً في محطة «فوكس نيوز» التلفزيونية، واشتهر بمواقفه السياسية والفكرية المتطرفة، وتورط في أنشطة سرية وتآمرية كثيرة، سرعان ما تحوّلت إلى فضائح مدوية عقب كشف النقاب عنها، بدءاً بصفقة الأسلحة السرية المعروفة باسم «إيران– كونترا» والتي انفجرت إبان الحرب العراقية الإيرانية في بداية ثمانينات القرن الماضي، وانتهاءً بفضيحة «شركة كمبردج أناليتيكا» المتهمة بالاستخدام غير الأخلاقي للمعلومات الخاصة ببعض شبكات التواصل الاجتماعي، وهي الفضيحة التي تم كشف النقاب عنها منذ أيام قليلة ولا تزال أصداؤها تدوي حتى الآن. لعب بولتون دوراً رئيساً لإقناع إدارتي بوش الأب والابن على تبني مواقف متشددة إزاء العراق، وكان في مقدم المطالبين باستخدام القوة العسكرية لإسقاط وإزاحة نظام صدام حسين، والمروجين لأكاذيب ادعت استمرار صدام في محاولاته الرامية للحصول على أسلحة دمار شامل، حتى بعد انسحابه من الكويت وخضوع كل شبر في بلاده لتفتيش متواصل من جانب الوكالات الدولية المتخصصة (قصة «عجينة اليورانيوم» التي قيل أن صدام حاول شراءها من النيجر)، وكان ولا

يزال أيضاً في مقدم الرافضين لتسوية القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين ومن أشد الداعمين لسياسة اليمين الإسرائيلي المتطرف بقيادة نتانياهو، ومن أشد المعارضين للنظام الحاكم في كل من إيران وكوريا الشمالية والداعين لتغييرهما بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك القوة العسكرية.

ومن المعروف أن جون بولتون يشعر بازدراء وكراهية شديدين تجاه الأمم المتحدة ويرى أن هذه المنظمة لا تقوم بأي دور مفيد في المجتمع الدولي، واشتهر بعبارة ذاع صيتها كثيراً في ما بعد يؤكد فيها أن «هدم عشرة طوابق من مبنى الأمم المتحدة لن يؤثر كثيراً على حالة النظام الدولي الذي قد يصبح من دونها أفضل».

كان بولتون قد توارى نسبياً عن الساحة السياسية وعن مراكز التأثير الفكري والسياسي، خصوصاً طوال فترتي إدارة أوباما، لكن ما إن فاز ترامب في انتخابات 2016 حتى عاد بهمة إلى بؤرة الأضواء، بل وتم ترشيحه وزيراً للخارجية في بداية عهد الإدارة الحالية، وهو ما أشارت إليه في حينه تقارير صحافية كثيرة، ومع ذلك اختلفت الآراء حول الأسباب التي دعت لاستبعاده في ذلك الوقت. فمن قائل إن هذا الاستبعاد تم لأسباب موضوعية تتعلق برغبة الإدارة الأميركية الجديدة في تهدئة مخاوف قوى داخلية وخارجية، كانت تخشى من العواقب المحتملة لشخصية ترامب المتطرفة والمثيرة للجدل، خصوصاً أنه اشتهر بعدم القدرة على التحكم في مشاعره ونزواته أو ضبط ردود أفعاله، الأمر الذي دعا في البداية لإشراك مجموعة من العقلاء من أمثال تيلرسون وماتس وغيرهما، ومن قائل إن استبعاده يعود لأسباب ذاتية تتعلق بشاربه الأبيض الكثيف الذي قيل إنه يثير فزع ترامب! لذا من الطبيعي أن تثير عودته بهذه القوة إلى المشهد السياسي من جديد، وفي هذا التوقيت بالذات، تكهنات عدة، بعضها يرجح كفة العامل الخارجي وبعضها الآخر يرجح كفة العامل الداخلي. فمن قائل إن هذه العودة تعكس حرص ترامب على تضييق الخناق على كوريا الشمالية وإيران، ومن قائل إنها ليست سوى وسيلة للهروب من حصار فرضته عليه قوى الدولة الأميركية العميقة، وهو حصار يبدو واضحاً أنه بدأ يضيق حوله ويهدد بتنحيته في نهاية المطاف. فما الذي يمكن لإدارة ترامب أن تقوم به حين يعهد لرجل مثل بولتون أن يمسك بملفات الأمن القومي الأميركي؟ الواقع أن تعيين بولتون مستشاراً للأمن القومي الأميركي جاء كخطوة تبدو مرتبطة عضوياً بتغييرات أخرى عميقة طرأت على التشكيل الأولي لإدارة ترامب، ربما كان أكثرها أهمية تلك التي أدت

أخيراً إلى إقالة تيلرسون وزير الخارجية وتعيين مايك بومبيو رئيس الاستخبارات السابق بدلاً منه. إذ تشير هذه التغييرات إلى أنه لم يبق من معتدلين في التشكيل الحالي لإدارة ترامب سوى جيمس ماتيس وزير الدفاع والذي يتنبأ البعض بأن أيامه في هذه الإدارة باتت معدودة أيضاً. لذا تبدو إدارة ترامب في المرحلة الحالية أقرب ما تكون إلى «حكومة حرب» مكلفة بالتعامل بأقصى قدر من الجدية والحزم مع ملفات شائكة يبدو أن موعد حسمها يقترب بسرعة، في مقدمها ملفا كوريا الشمالية وإيران.

أما بالنسبة إلى إيران فالأمر يبدو مختلفاً تماماً. فرغم أن البرنامج الإيراني، الصاروخي والنووي على السواء، لم يصل بعد إلى درجة التطور نفسها التي وصل إليها البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية، إلا أن دخول العامل الإسرائيلي على خط المواجهة مع إيران يدفع الولايات المتحدة نحو المبالغة إلى حد التهويل في إدراك مدى خطورته كمصدر لتهديد الأمن. وسبق لي أن أشرت في أكثر من مقال نشر في هذا المكان إلى أن التصعيد الأميركي مع كوريا الشمالية سيأخذ منحى لفظياً ودعائياً، أما التصعيد مع إيران فسوف يأخذ منحى آخر تماماً، وربما يفضي في نهاية المطاف إلى مواجهة عسكرية. لكل هذه الأسباب، أجدني أكثر ميلاً للاعتقاد بأن تعيين بولتون مستشاراً للأمن القومي الأميركي، خصوصاً عقب تنحية تيلرسون وتعيين بومبيو وزيراً للخارجية، بمثابة خطوة تصعيدية تستهدف إيران، وليس كوريا الشمالية، وربما تنتهي بتوجيه ضربة عسكرية ليس لإيران فقط وإنما قد تشمل حركتي «حزب الله» و «حماس» أيضاً. لذا أعتقد أن الحرب المقبلة، والتي قد تكون أقرب مما نتوقع، ستكون إقليمية وستشن لحساب إسرائيل وبمشاركتها أيضاً.

رئيس لا يخجل من الابتزاز

ياسر الزعاترة الدستور 28\3\2018

لم يعرف التاريخ الأمريكي رئيسا بهذا المستوى من الفظاظة التي يتميز بها ترامب، وليس هذا بالتأكيد تعبيرا عن القوة، فقد ورث إمبراطورية في حالة تراجع، وليست في حالة صعود، وقد سبقه رؤساء كانت أمريكا في عهدهم أكثر قوة بكثير مما هي عليه الآن، لكنهم لم يكونوا بهذا المستوى من الفجاجة في التعامل مع الآخرين؛ سواء كانوا من القوى الكبرى أم من الدول الأقل من ذلك.

هذا يعني أن ما يفعله الرجل يعبر عن طبيعة شخصية من جهة، ومن جهة أخرى، عن ضحالة في الدبلوماسية وإدراك لتعقيدات السياسة التي لا تقوم على مبدأ «خذ وهات»، بل على معادلة الموازنات. وها إنه لا يرتاح عمليا إلا لمساعدين من ذات اللون، كما هو حال مندوبته في الأمم المتحدة، وكما هو حال وزير الخارجية الجديد (بومبيو)، ومستشار الأمن القومي الجديد (جون بولتون)، بينما يستبعد آخرين يتخذون المسار الطبيعي في الدبلوماسية كما هو حال تيلرسون على سبيل المثال، وقبله وبعده آخرون. أليس مثيرا أن يصل الحال برئيس «السي آي إيه» السابق، جون برينان، حد مخاطبته (أي ترامب) قبل أيام بالقول: «حين يتضح النطاق الكامل لفسادك وانحطاطك الأخلاقي وفسادك السياسي، ستأخذ مكانك المناسب كديماغوجي منبوذ في مزبلة التاريخ»؟!

المعركة التجارية التي فتحها مع الصين وأوروبا تعبر عن طبيعة شخصيته، وقبل ذلك مع باكستان، إلى جانب الخطاب الموجه لكثيرين عبر مندوبته (هايلي) التي طالبت بربط المساعدات بالتصويت مع أمريكا في الأمم المتحدة، وهو قال ذلك سابقا، وهدد السلطة الفلسطينية بالمساعدات،

إنه رجل أرعن، ولا يمكن للاستثمار معه أن يفضي إلى نتيجة، ليس لأنه سيصطدم أكثر فأكثر بالدولة العميقة، إذا ما أصر على هذه الطريقة في ممارسة السياسة، بل أيضا لأن وضع دولته لا يجعله قادرا على تنفيذ الكثير من الوعود التي يطلقها ذات اليمين وذات الشمال. والعالم اليوم لم يعد مزرعة لأمريكا تديره كيف تشاء، فهناك قوىً كبرى، بل أقل من كبرى تتحدى أمريكا، وتقول لها (لا).

جاءت الدولة العميقة بأوباما كأول رئيس أسود من أجل إخراج البلد من حالة العزلة التي وضعها فيها جورج بوش الابن، بعد مغامرات غزو العراق وأفغانستان، وهي ذاتها كانت تريد هيلاري كلينتون كأول امرأة

تتبوأ منصب الرئاسة لذات الهدف، ولم تتخيل أن يفوز ترامب بالمنصب، وهي تبعا لذلك معنية باستمرار ذات الاستراتيجية في التصدي لصعود الكبار، وكسب الآخرين إلى جانبها وتجنب العزلة، لكن ترامب هذا يفعل العكس، إذ يضع برعونته الحب في طاحونة القوى الكبرى بدل أن يوقف تقدمها، بخاصة الصين وروسيا لولا غرور القوة الذي يتلبس بوتين، فيما يزيد من عزلة الولايات المتحدة ومستوى كراهيتها في العالم أجمع.

قدرات رؤساء أمريكا قوة وضعفاً

عاطف الغمري الخليج 28\3\2018

قد يكون هناك رؤساء لأمريكا، ليست لديهم معرفة كافية – وربما تكون منعدمة – بإدارة السياسة الخارجية، لكنهم عوضوا هذا النقص، بالاختيار الدقيق لمعاونين ومستشارين، لديهم الخبرة وعمق النظرة والمعرفة بهذا المجال، وتتاح لهم الفرصة لتحقيق إنجازات تنسب للرئيس في النهاية.

وهذا أمر افتقدته إدارة الرئيس ترامب، الذي نأى بنفسه عن أصحاب الخبرة والتخصص في شؤون السياسة الخارجية، والعارفين بما يجري في العالم، وقضاياه وأزماته، واستبدلهم بفريق من خارج هذه الدائرة، ممن ليس لهم سابق خبرة بالسياسة الخارجية، وأكثريتهم رجال أعمال، وعدد من الجنرالات السابقين.

وتلك من المشاكل التي أفرزت هذا الانقسام الحالي في الولايات المتحدة، فضلاً عن موجات التشكيك في قدرات ترامب نفسه على أداء مهام الرئاسة. حتى إن من ينتقدونه يذكرون أنه يستلهم أفكاره من طرق التفكير السائدة في مجال الأعمال، وأنه يضع في غرفته أربعة أجهزة تلفزيون، يتلقى منها معلومات عن الأمور في الدولة، سواء كانت متفقة معه أو رافضة له، فضلاً عن رسائله المتواصلة طوال اليوم عن طريق الإنترنت.

وفي مجال المقارنة بمن سبقوه من الرؤساء، يتخذ ايزنهاور نموذجاً في هذه النقطة بعينها، والذي جاءت رئاسته مع فترة انتشار الإرسال التلفزيوني، وقتها نصحه مستشاروه باستخدام التلفزيون في توجيه رسائل للشعب الأمريكي، وكان يرد عليهم بقوله: يمكنني أن أفكر في شيء أكثر جلباً لملل الرأي العام الأمريكي، عن أن يجدوني أجلس داخل غرف معيشتهم لمدة نصف ساعة كاملة، وهم ينظرون إلى وجهي على شاشات التلفزيون. كان ايزنهاور على معرفة عميقة بالسياسة الخارجية، لكن استعان بوزير خارجيته جون فوستر دالاس، الذي يعد خبيراً له ثقله في مجالات السياسات الخارجية. وهو نفس ما فعله ريتشارد نيكسون الذي يعد في نظر الأمريكيين من أبرز الخبراء في السياسة الخارجية، حيث استعان بهنري كيسنجر كمستشار للأمن القومي، ووزير للخارجية.

وكان كيسنجر يتمتع بسمعة قوية لدى الأجهزة المختصة بالسياسة الخارجية، منذ كان في شبابه المبكر مدرساً بجامعة هارفارد.

نفس الشيء ينطبق على رؤساء آخرين منهم – على سبيل المثال – جورج بوش الأب، الذي كان يتمتع بخبرات متنوعة، منذ تقلده مناصب مهمة كسفير في الصين، ومدير لوكالة المخابرات المركزية، ومندوب في الأمم المتحدة، ونائب للرئيس ريجان، لكن حين فاز بالرئاسة، جذب إلى إدارته في البيت الأبيض اثنين من أبرز العارفين بشؤون العالم وقضاياه، وهما برنت سكوكروفت مستشاراً للأمن القومي، وجيمس بيكر وزيراً للخارجية.

وعلى النقيض من هؤلاء، كان هاري ترومان، الذي عرف بنقص خبرته بالشؤون الخارجية، ومع ذلك فقد تحققت في رئاسته إنجازات مهمة في مجال السياسة الخارجية، لأنه أحاط نفسه بالقادرين على ذلك، من أهمهم دين أتشيسون الذي لعب الدور الأهم في بناء الإطار العملي لاستراتيجية الاحتواء، التي ابتدعها الدبلوماسي جورج كينان، والتي قامت عليها استراتيجية السياسة الخارجية، التي استمرت لأكثر من خمسين عاما.

.. وأتشيسون لعب الدور المحوري في إنشاء كثير من المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وكذلك جورج مارشال الذي نفذ وهو وزير للخارجية مشروع مارشال الشهير لإنعاش أوروبا بعد ما تعرضت له من دمار أثناء الحرب العالمية الثانية.

ويعزز عمل هؤلاء مجلس الأمن القومي، الذي يوجد بجوار الرئيس في البيت الأبيض، والذي يضم الرئيس، ونائبه، ومستشاره للأمن القومي، ووزيري الخارجية والدفاع، وعدداً من الوزراء المختصين الذين يحددهم الرئيس وفقاً لاتصالهم بالموضوع محل المناقشة في المجلس. وهؤلاء يستعينون بقوة ضاربة من الخبراء المتفرغين مهمتهم التحليل وتقديم المقترحات.

ولقد قيل عن ترامب إنه ليس لديه جلد على مثل هذه اللقاءات، والمناقشات المطولة، وهو ما أوجد ثغرات في إدارته للسياسة الخارجية، ومن أبرزها استماعه إلى الدائرة الضيقة من عائلته، في أمور تحتاج حنكة وموضوعية، وبالتحديد ابنته ايفانكا وزوجها جاريد كوشنر، وهو أصلاً رجل أعمال، فضلاً عن علاقته الخاصة ب«إسرائيل»، وتعاطفه مع سياسات نتنياهو، وأيضاً نفوذ نائبه مايك بنس بما له من توجه عقائدي صارم لا يخرج عن حدوده في الموافقة ل«إسرائيل» على كل ما تطمح إليه، وليس الموازنة بين الاعتبارات

التي تخص مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، في علاقتها بأصدقاء وحلفاء تقليديين في المنطقة، وكذلك ما التزم به رؤساء سابقون على ترامب، بشأن القدس والسلام في الشرق الأوسط.

تم بحمد الله